# تشخيص حال قومنا

ابن عمر الليبي

الوفاء
لنشر التوحيد

# تشخيص

# حال قومنا


**ابن عمر الليبي**

-حفظه الله-



لنشر التوحيد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمـد لله نحمـده ونسـتعينه ونسـتهديه، ونعـوذ بـالله مـن شرور أنفسنا وسـيئات أعمالنـا، مـن يهـد الله فـلا مضـل لـه، ومـن يضـلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ:﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٣٦﴾ [النحل: 36].

ويقول: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران: 64]

ويقول: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة : 4] .

أما بعد:-

عندما يُباشر المرء القوم أو تتواتر عنهم الأخبار فقد علم حالهم، فإما أن تكون لا إله إلا الله منهج حياة عندهم، بالاعتقاد والقول والعمل، يحيون ويموتون عليها، وإليها يدعون، فهم المسلمون الموحدون، سواء كانوا أفراداً أو طوائف أو أمةً من الأمم.

وأما أن يكون –كحال أقوامنا – الشرك ظاهراً فيهم، كشرك الحكم والتشريع، وشرك الشعائر والنسك، وشرك الولاية، ناهيك عن الجهل بالتوحيد ومحاربة أهله، والدعوة فيهم إلى غير الكتاب والسنة، كما نرى الآن من الدعوة إلى الديمقراطية التي لا يبغون عنها حولا، فعليها يحيون ويموتون

وإليها يدعون، فهم المشركون الظالمون الكافرون، سواء كانوا أفراداً أو طوائف أو أمة من الأمم، فالأحكام تجري على الظاهر والله يتولى السرائر.

قال علماء نجد عن من يكتم إيمانه في القوم الكافرين : [ هذا ونحن نقول قد يوجد فيها من لا يُحكم بكفره في الباطن، من مستضعف ونحوه، وأما في الظاهر فالأمر ولله الحمد واضح، ويكفيك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في أهل مكة، مع أن فيهم مستضعفين، وكذلك ما فعله أصحابه بكثير ممن ارتد عن الإسلام من استباحة الدم والمال والعرض، وكل عاقل وعا لم يعلم أن ما أتى به هؤلاء " أي قومه الذي هو بين أظهرهم" من الكفر والردة أقبح وأفحش وأكثر مما فعله أولئك؛ فارجع النظر في نصوص الكتاب والسنة وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة تجدها بيضاء نقية لا يزيغ عنها إلا هالك ] ا . هـ .الدرر السنية

**وليست العلة في كفر الناس اليوم وجودهم في ديار الكفر، بل هم مشركون من وجوه عدة:**

1- ظهور عداوة الناس لأهل التوحيد ومحاربتهم والمجاهرة بالاستهزاء بالله ورسوله والطعن في الدين والتدين بعموم، وتفشي سب الله عز وجل وسب دينه القويم دون أي معاقبة أو توبيخ أو إنكار وإن تكلمت عن الغرب أو عن الديمقراطية أو عن دستورهم أو عن راياتهم – الأعلام والرايات – بسوء فلك الويل والثبور.

2- انتشار الشرك بأصنافه بين الناس بلا نكير لاسيما أظهر أنواعه المتمثلة في الحكم بغير ما أنزل الله وعلو أحكام الطاغوت مع انقياد الناس له ومتابعتهم لدينه

فأما العلو فيتمثل في علو أحكام القانون الوضعي وهيمنته على حياة الناس وسيطرته على شتى جوانب الحياة.

وأما انقياد الناس ومتابعتهم فيدل عليه:

أولاً: عدم إظهار الناس ما يدل على توحيدهم وبراءتهم من الطاغوت ودينه، فلا إظهار لدين الإسلام فيهم.

الثاني: تحاكم الناس وذهابهم إلى المحاكم الوضعية زرافات ووحداناً حيث يصل عدد القضايا المسجلة في مجمع مدينة صغيرة في بعض البلاد التي تنتسب للإسلام عشرات الآلاف**!!**

الثالث: ولوج الناس ومشاركتهم في الانتخابات التشريعية وتسابقهم لاختيار آلهة مع الله.

3- تحاكمهم إلي لجان فض المنازعات بالحل العرفي حيت تلجئ العائلات والقبائل دون استثناء إلى هذه اللجان لفض الخصومات وخاصةً الجنائية منها عن طريق مشايخ القبائل بحكم سوالف البادية " القانون العرفي ".

4- مشاركتهم بالتعلم أو التعليم بالمئات الألاف في كليات القانون إلتي أسست لأجل تخريج كوادر متخصصة في الياسق والحكم بغير ما أنزل الله والنظرة العامة لهذه الكليات ولهؤلاء الخرِّجين نظرة إجلال وإكبار ومكانة اجتماعية جيدة.

5- مظاهر خروج الناس تعظيمً وتمجيداً للطواغيت ورموزهم وأعلامهم بالصلاة لها وترتيل الأوردة الكفرية والأنغام الموسيقية، وعبادتهم له – أي الطاغوت- بالأديان الإبليسية الحديثة المتمثلة في القومية والوطنية والديمقراطية واللبرالية رافعين لشعاراتها الشركية النتنة.

6- مشاركة كثير من الناس ودخولهم في الولاء المباشر للطاغوت بالانخراط في جيشه وشرطته ووزارته القائمة على تنفيذ دينه ونصرته والتمكين له، مع إقرار البقية لهذا وعدم إظهار ما يدل على المخالفة حتى إنه لا يكاد يخلو بيت إلا ويوجد فيه فرد من أولياء الطاغوت الذين ينظر إليهم كافة القوم نظرة إجلال وإكبار.

7- مشاركة أغلب الناس في منظمات المجتمع المدني والأحزاب المبنية على المواطنة وحرية الاعتقاد والاشتراكية والقومية والعلمانية والديمقراطية واللبرالية.....إلخ .

8- فساد الإعلام المرئي والمسموع والصحافة والمسارح وغيرها حتى خطباء المساجد والذين يشكلون منابر للثقافة العلمانية والديمقراطية والعقيدة الثورية التعبدية ويحملون على عاتقهم عبأ التعبئة الجماهيرية بما يخدم مصالح الطاغوت ويحافظ على كيانه.

9- انتشار وتفشي شرك القبور، في كل مدينة وقرية وريف ولا تكاد تجد أحد من الناس يعد فاعل هذا النوع من الشرك مشركاً حتى ممن يقرون بكون الفعل شركاً.

10- تعاطي السحر والكهانة وادعاء علم الغيب وهذا لا يخفى انتشاره على أحد وقليلا ما تجد الناس يعلمون بأن هذا كفرٌ، بل تجد بعضهم يعتقد بأن الساحر ولي صالح.

11- الإعلان بالمحرمات على وجه الاستحلال، وانكار أحكام الله والاعتراض عليها والشك في عدالتها، ووضعها للتصويت أحياناً.

12- تعطيل معالم الدين كافة، فالجهاد إرهاب، والتبرج حرية، والحجاب رجعية، والحدود وحشية وهمجية، والربا فائدة، والقمار والميسر عروض تجارية، وميراث الأنثى ظلم، والإسلام ديمقراطية....... إلى آخر القائمة المشؤومة.

13- وأغلب ما يسمى بالمتدينة ما بين الصوفية والشيعية والإخوانية والتبليغ والتلفية أصحاب العقائد الفاسدة وأصحاب عقيدة العذر بالجهل ومن جادل عنهم وهؤلاء حريصون على أداء شعائر الإسلام واقتفاء السنة مع فساد الأصل عندهم.

14- ثم لو نظرنا إلى من يسمون بالجماعات الجهادية سواء(السلفية الجهادية ومنها تنظيم القاعدة) الذين يتصدرون مقارعة الطاغوت، لوجدناهم متذبذبين في تحديد أصل التوحيد، فتجدهم أحيانا يخرجون من أصل الدين ما هو منه ويدخلون فيه ما ليس منه مع كونهم يعدون صفوة المجتمع، فكيف بمن دونهم من الهمج الرعاع اتباع كل ناعق من حمير القوم وسفلتهم.

فتجد منهم من يحصر البراءة فقط في الحكام، دون المحكومين الذين تفشى فيهم هذا الشرك والكفر والإلحاد، وتجدهم مختلفون فيما بينهم هل الجهل عذرا أم لا، ومنهم من يعتقد بأنه ليس بعذر لكن في واقع الأمر يعذر، ومنهم من يعذر بأن هذا الكفر قد خفى على الناس من كونه يهدم التوحيد(1) كالديمقراطية مثلا، ومنهم من لم يعتبر هذا الكفر الظاهر المنتشر الأوضح من شمس

(1) لا يقول هذا الكلام من شم رائحة العقل فضلا عن العلم، ففساد هذا القول يغني عن إفساده، وسبحان الله كيف ذهب القوم الي هذا المذهب.

الظهيرة، وأعتبر الصلاة والصيام وأفشى السلام[1]، وكأننا قد قلنا بأن الناس اليوم أصبحوا ملحدين لا مشركين.

ومنهم من يتحاكم إلي الطاغوت لضرورة ومنهم من لم يكفر من تحاكم للطاغوت ببعض الأعذار **فتجدهم يدورون بين كفر عدم تكفير المشركين وبين التحاكم للطاغوت، فلم تتضح عندهم معالم التوحيد، مع وضوح حقيقة الواقع.**

إذاً فالأصل في هذه المجتمعات الشرك حتى يثبت خلاف ذلك فلا يُعد مسلماً إلا من ثبت دخوله في الإسلام، وجاء الدليل على براءته من الشرك وأهله، والكفر عدم الإيمان، فمن أراد أن يكون مسلماً وجب عليه الدخول في الإسلام واظهار ما يدل على براءته من الشرك وأهله في هذه الديار.

سبحانك اللّهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

جمع وإعداد:العبد الفقير إلى الله

ابن عمـــر الليبـــي.

(1) فمن الذي يحكم بالظن الأن، ومن الذي يُهمل الواقع، ومن الذي يحمل الادلة بإطلاق كالاحاديث التي جاءت في فضل من قال لا إله إلا الله، وحملها والحكم بإسلام الناس بها وهم يقولونها ولا يعرفون معناها ولا يعملون بمقتضاها وحديث السعي إلي المساجد لكي يحكم بإسلام قومه، ومن الأن الذي عنده الميزان مضطرب، ويحكم بإسلام الناس بتمسكهم بالفروع مع زوال أصل الدين عندهم منذ كيت وكيت.

المراجع:

رسالة: الحكم على الناس اليوم والقرائن المعتبرة في الدلالة على إسلام المرء.

رسالة هذا ديننا لشيخ عبد الحكم القحطاني.

رسالة: رفع الإلتباس في قضية الحكم على الناس.

الدرر السنية.